Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه آخر الصيحات في الشعر الأمريكي الحديث الذي نجده مكتوبا في أشكال هندسية كالمثلثات والدوائر والأشكال السداسية ، وهو سبق للشعر العربي في وقت مبكر جدا (القرن السادس عشر الميلادي) ، لم أعثر عليه ـ في حدود اطلاعي ـ فيما قرأت في تراث الشعر العربي ، هذا فضلا عن معانيها الدقيقة وألفاظها الرقيقة . وهي قريبة مما انتشر اليوم في شعرنا العربي الحديث مما نطلق عليه اسم شعر التفعيلة ، أي أن الشاعر لا يلتزم بنفس عدد التفعيلات في كل بيت ، وإن كان تغير عدد التفعيلات في كل بيت هنا مرتبط بالشكل الهندسي للقصيدة . والمسألة المحيرة أن هذه الأشكال الشعرية الجديدة مرتبطة بالمطبعة لأن شكلها لا يتضح إلا بطباعتها ، وروايتها شفاهيا أصعب بكثير من رواية الشعر التقليدي الابن الشرعي للأدب الشفاهي ، ومن هنا تبدو هاتان القصيدتان ـ ولا نعرف إن كان لهذا الشاعر قصائد أخرى مماثلة ـ كأنهما نبت شيطاني يدل على عبقرية رائدة وسبق أدبي ، أما أسلوبهما الشعري فيذكرنا على الفور بأسلوب الموشحات الأندلسية .

ومن طريف القصائد تلك القصيدة التي وردت في ديوان الحبسي من شعراء القرن الثاني عشر الهجري وأوردها المؤلف في كتابه بعد أن قدم لها بقصة القصيدة ، ذلك أن رجلا بقرية السر من عمان يسمى راجحا جُنَّ بإمرأة عشقها تسمى بشارة بنت سنان ذات حسن وجمال . وكان صحيح العقل ، فبقي حائرا من شدة حبها وحسنها ، وهام بها حتى لم يعد يذكر سواها ، فخرج بسبب ذلك مجنونا تضرب به الأمثال . وبلغ به الحال إلى أن أشار عليه بعض المتهكمين عليه أن يسأل هذا الشاعر نظم أبيات في محبوبته . فسأله فأجابه ، فنظم هذه الأبيات وقرأها عليه ، ففرح بذلك فرحا عظيما حتى كاد أن يطير من شدة الفرح بها ، وتعلمها وحفظها وصار ينشدها في سكك البلد وأسواقها ليلا ونهارا ويصفق بيديه ويرقص برجليه ، ومنها الأبيات التالية :

سمحت لي الدنيا ببنت سنان ... ذات قد يميس كالخيزران
ذات فرع وذات وجه منير ... وخدود محمرة الأوجان
لم نجد في زماننا من يباهي ... هذه الخود في نواحي عمان